فراس عزيز ديب

الانتخابات الفرنسية.. معركة تكسير عظام تنتظر معجزة!

يبدأ الفرنسيون صباح اليوم عمليةَ التصويت في الدور الأول لاختيار مرشحيهم لخوض الدور الحاسم يوم الأحد القادم، حيث يحتاج المرشح للحصول على نسبة لا تقل عن ١٢,٥ بالمئة من عدد الناخبين المسجلين للعبور إلى الدَّور الحاسم، هناك حيث ستختفل المشاعر وتتفكك الكثير من التحالفات وصولاً لتشكيل أغلبية برلمانية مطلقة تبدو منذ اليوم بعيدة عن أي حزب، حيث يبدو التشتت ظاهراً في آراء كل من المرشحين ونتائج الناخبين!

بالتأكيد أخذت هذه الانتخابات زخماً كبيراً جعلتها ربما الأهم بتاريخ فرنسا وليس الجمهورية الخامسة فحسب، فالحدث الانتخابي موجود في كل مكان، بأحاديث الشباب والعجزة والعاطلين عن العمل، في القوارة الشرائية التي مازالت تتهاوى وما يعنيه هذا التهاوي من عبء إقتصادي على المواطن الفرنسي، الحدث الانتخابي لم ينج منه حتى معسكر المنتخب الفرنسي المشارك بكأس أمم أوروبا في الجارة ألمانيا، مع تعديل بسيط في خطاب اللاعبين المنحدرين من أصول غير فرنسية حيث إتهم ويطلب من الاتحاد الفرنسي لكرة القدم لم يقوموا هذه المرة بمهاجمة اليمين المتطرف بالأسم أو الأدعاء المقاطعته، بل اكتفوا بدعوة الفرنسيين للذهاب إلى التصويت بكثرة لقطع الطريق عن ما سموهم «أولئك الذين يبثون خطاب الكراهية»، لكن يبقى السؤال المطروح: أي ملامح سياسية ستحملها هذه الانتخابات؟!

قبل بدء الانتخابات الأوروبية قلنا إنها ستكون علامة فارقة في تاريخ فرنسا، هذا ما حدث فعلياً حيث أدت إلى حل البرلمان من قبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والدعوة لانتخابات مبكرة، هذه الخطوة لاقت انقساماً في الشارع الفرنسي ميّزه طرفين أساسيين:

الطرف الأول رأى أن خطوة الرئيس ماكرون متسرعة، وهناك من أمّلَ بأن القرار كان ارتجالياً لم يستشر به حتى أقرب المقربين لماكرون، ويمكننا تلخيص فكرة اعتراض هؤلاء بأن ماكرون بدل قتل الزخم وارتفاع المعنويات في المعسكر اليميني عَبّ الانتصار الساحق، ذهبَ لإعطائهم فرصة من ذهب للاستثمار بهذا الزخم إلى الحد الأبعد.

تبدو وجهة النظر مقبولة فالزخم الذي يتحدث به اليمين المتطرف اليوم خلال المناظرات والحملات الانتخابية كسر كل القيود، اليوم لم تعد تهديداتهم موجهة فقط للمهاجرين الجدد وإغلاق الأبواب الفرنسية أمامهم، اليوم هناك مشروع جديد يستعدون لطرحه فور فوزهم بالانتخابات يمنع مزدوجي الجنسية من الحصول على وظائف في الدولة المتوسطة والعليا بما فيها معلمو المدارس وصولاً إلى أساتذة الجامعات إلا بشرط التخلي عن الجنسية الأم أو أن يكون تاريخ حصوله على الوظيفة سابقاً لدخول القانون حيز التنفيذ، لكن عندما تسأل أحد المنتسبين إلى هذا الحزب سؤالاً من وحي الفكرة: وماذا عن مزدوجي الجنسية الذين يمارسون نشاطاً تجارياً ويعيل لديهم فرنسيون أباً عن جدّ؟ لا جواب! على مبدأ المثل الفرنسي الشهير: من يدفع.. يحكم ويقرر!

الزخم الذي يتمتّع به اليمين المتطرف وصل حتى إلى إعلان قرارهم بأن يكون جوردان بارديلا هو مرشحهم لرئاسة مجلس الوزراء، هذا الاختيار أثار الكثير من السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، المشكلة هنا عند الكثير من الفرنسيين ليست بطروحاته المتطرفة لكنهم يتحدثون عن خبرته شبه المعدومة في العمل العام وتحصيله العلمي الذي لم يتجاوز شهادة الدراسة الثانوية، فيما يبدو خيار مارين لوبين لشغل هذا المنصب يعبداً رغم خبرتها القانونية لكونها منذ الآن تتجهز لخوض معركة الرئاسة ضد خصوم أقل منها بكثير كرئيس الوزراء الأسبق إدوار فيليب. أخيراً يصل هذا الزخم لحد إعطاء استطلاعات الرأي ما نسبته ٣٦ بالمئة من حجم الأصوات لليمين المتطرف وهي النسبة ذاتها التي أعطتهم إياها الاستطلاعات عشية فوزهم بالانتخابات الأوروبية، ما يعني أن الأرقام لا تكذب وما جرى في الانتخابات الأوروبية قد يتكرر خلال الأيام القادمة، فهل فتح ماكرون على نفسه أبواب جهنم تحديداً أنه لن يكون قادراً على حل البرلمان مرة جديدة إلا بعد مرور عام كامل على إعلان المجلس الدستوري لنتائج الانتخابات الحالية.

الطرف الثاني هو الذي دافع عن قرار إيمانويل ماكرون بحل البرلمان، تحديداً ما يمكننا تسميتهم بالمعتقين سياسياً ويملكون خبرات كبيرة في الحياة السياسية الفرنسية، ويرى هؤلاء أن الخطوة كانت ذكية بهدفين:

الهدف الأول تجريد اليمين المتطرف من هذا الزخم في الانتخابات البرلمانية، ففي حال نجاحهم فلديهم عامان ليحكموا بوجود رئيس من خارج أكثريتهم البرلمانية أو ما يعرف هنا باسم «التعايش» وهو ما سيعرقل هؤلاء عن أي احتمالية لتحقيق أهدافهم ويظهرهم أمام الرأي العام بكونهم مجرد فقاعات صوتية لا أكثر.

الهدف الثاني هو قيام ماكرون بوضع الفرنسيين أمام مسؤولياتهم، بمعنى آخر تُرك الخيار للفرنسيين إما تأكيد قول نعم لليمين المتطرف أو قول لا، ويمعزل عن رأينا بالرئيس ماكرون لكن هذا الكلام يبدو منطقياً وهو يشبهُ تماماً ما تعيشه فرنسا منذ عقدين من الزمن عندما يتم الاختيار بين السيئ والأسوأ في الانتخابات الرئاسية، فالأغلبية المطلقة التي صوتت لماكرون وقبله لساركوزي وهولاند لم يصوتوا حباً بهم بل لتلافي اليمين المتطرف، ووضع الفرنسيين أمام مسؤولياتهم يبدو سلاحاً ذا حدين ربما قد لا نبالغ إن قلنا إنه يحتاج إلى معجزة لتحقيقه، فمن هو القادر على قلب المعطيات؟

منذ بدء الحملات الانتخابية تبدو فرنسا وكأنها تحولت إلى ورشة عمل تهدف إلى وقف المد اليميني، الكثير من التحالفات تبدو ضرورة أمر واقع كدعم بعض اليسار المتطرف لليسار أو لحزب النخضر، كما شكلت الدعوة لدفع الفرنسيين للتوجه إلى صناديق الاقتراع إحدى ركائز هذه الورشة والحملة بالتأكيد تستهدف أبناء الجاليات الإسلامية فكيف ذلك؟

في الأحاديث الجانبية مع الكثير من الفرنسيين الذين لا يحملون أفكاراً متطرفة يطرح هؤلاء وجهة نظرهم ببعدين:

البعد الأول ينطلق من فكرة أن ارتفاع المد المتطرف يتحمل سببه الكثير من المهاجرين أو أبنائهم وأحفادهم الذين ما زالوا بعيدين كل البعد عن فكرة الاندماج، ويقدمون صورة لا تليق بالكثير من بني جلدتهم الذين اندمجوا فعلياً دونما إحداث خلل في عاداتهم وتقاليدهم بل إن بعضهم وصل إلى مناصب عليا في الدولة، لماذا ينزعج البعض من عبارة: إن لم تكن فرنسا تستحق على إعجابك فبإمكانك مغادرتها!

البعد الثاني يرتكز إلى مقاطعة هؤلاء بشكل دائم للعملية الانتخابية من منطلق أن الانتخابات لا تعنيهم، رئيس إحدى البلديات الصغرى في مقاطعة الوسط تحدث إلينا بهذه النقطة عندما اعتبر بأن هناك من كان يدعو أبناء الجاليات لمقاطعة الانتخابات وبالوقت ذاته يكيلون الاتهامات للمجتمع الفرنسي بوصفه «عنصرياً» لكونهم صوتوا لليمين المتطرف!

مقاربة للأسف تبدو صحيحة، هذه العبارة نسمعها كثيراً بل إن أسوأ ما قد تسمعه هو عبارة «الانتخابات حرام»! لكن النظرة هذه الأيام تبدو مختلفة، حتى خطباء الجوامع دعوا المصلين للمشاركة في الانتخابات لوقف هذا المد الذي لن يرحم أحداً، فماذا ينتظرنا؟

يقال إن نتائج الجولة الدور الأول غالباً ما تكون انعكاساً لخيارات الناخب في الدور الثاني، لكن لابد من ترك مجال لمفاجآت اللحظة الأخيرة، هذه المفاجأة قد لا تبتسم لليمينَ المتطرف على حساب ماكرون وأزلامه ولا حتى العكس، هذه المفاجأة قد تبتسم لما يسمونه اليسار المتطرف، هل يفعلها الرفيق جان لوك ميلانشون ويقلب الطاولة على الجميع؟

أحد «خبَرة» السياسة الفرنسية قال بالأمس، ربما أنه في الوقت الذي تتجه التحذيرات فيه نحو اليمين المتطرف وما قد يعنيه التقاعس عن التصويت من تسليمهم مقاليد الحكم، يتسلل اليسار المتطرف بكل هدوء، هذه المقاربة تبدو سليمة.. بإنتها تصبح حقيقة! عدا عن ذلك يبدو من السذاجة بمكان انتظار المفاجآت!

كاتب سوري مقيم في فرنسا

الأمم المتحدة: ما يحدث في غزة إبادة جماعية

أكدت شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، أن الأوضاع في قطاع غزة تزداد سوءاً في ظل منع قوات الاحتلال إمدادات الغذاء والدواء والوقود، في حين أكدت مقررة الأمم المتحدة المعنية بالحق في الصحة تاتيانغ موفوكينغ، أنه لا يمكن استخدام أي تعبير آخر إلا «الإبادة الجماعية» لوصف ما يحدث في القطاع.

وقال مدير الشبكة أمجد الشوا، في تصريح نقلته قناة «القاهرة الإخبارية»: إن جيش الاحتلال يسعى دوماً إلى تعميق الأزمة وزيادة المعاناة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني على كل المستويات.

وأشار إلى أن الأوضاع في القطاع تزداد سوءاً في ظل منع قوات الاحتلال إمدادات الغذاء والدواء والوقود، وفرض المزيد من القيود على دخول المساعدات.

على خط موازٍ، نقل موقع «اليوم السابع» عن موفوكينغ قولها: إن جماعات من الناس أبيدوا حرفياً بقطاع غزة، وإنه لا يمكن استخدام أي تعبير آخر إلا «الإبادة الجماعية» لوصف ما يحدث.

وأضافت موفوكينغ: إن «الناس في غزة يحاولون البقاء على قيد الحياة، وهذا هو الشيء الوحيد الذي يمكنهم فعله حقاً».

وذكرت أن «سكان غزة تدهورت صحتهم النفسية وأنهم يعانون صدمة أكثر خطورة نتيجة القصف الإسرائيلي المستمر»، مشيرة إلى أن «المعلومات عن الوضع الأخير المتردي للمرافق الصحية في غزة ما تزال تأتي من منظمة الصحة العالمية ومنظمات الإغاثة الأخرى في هذا المجال».

وقالت: «إن عدم قدرة المستشفيات في غزة على تلقي الإمدادات الطبية والأدوية الأساسية، وقتل ومضايقة العاملين في مجال الرعاية الصحية أثناء أداء واجبهم، يجعل الاعتداءات على الحق في الصحة أكثر وضوحاً».

وأوضحت أهمية تقديم الحجج على أن ما حدث في غزة هو «إبادة جماعية» ثم محاكمة الأشخاص على جرائم معينة في محكمة العدل الدولية.

من جهة ثانية، واصلت طائرات النقل العسكرية المصرية تنفيذ مهام الجسر الجوي الإنساني بالتعاون مع الأردن وعدد من الدول إنزال عشرات الأطنان من المواد الغذائية والطبية إلى سكان قطاع غزة، وذلك وفق ما ذكر «اليوم السابع».

وكان وزارة الدفاع الأميركية أعلنت أول من أمس أنه تمت إزالة رصيف المساعدات الأميركي العائم مرة أخرى من ساحل غزة بسبب الأمواج العاتية.

وكالات

المقاومة العراقية والقواتُ اليمنيةُ استهدفتا سفينة نفطية في المتوسطِ متجهة إلى حيفا

حزب الله يدمر آليات للاحتلال ويدك تجهيزاته التجسسية

حزب الله يستهدف تجمعاً لجنود إسرائيليين ويدمر تجهيزات تجسسية (عن الانترنت)

واصل حزب الله أمس، دك التجهيزات التجسسية في المواقع التابعة للاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، وإمطار المستوطنات الإسرائيلية بالصواريخ قبل أن يدمر دبابة من نوع «ميركافا» وآلية «نميرا» للاحتلال، بالتوازي مع استهداف المقاومة العراقية بالاشتراك مع القوات المسلحة اليمنية، إحدى السفن النفطية في البحر المتوسط كانت في طريقها إلى ميناء مدينة حيفا المحتلة بالطائرات المسيرة، وذلك في إطار دعم أهالي قطاع غزة وإسناداً لمقاومته ضد جرائم الاحتلال.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام»، بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٠٣:٤٠ من بعد ظهر يوم السبت ٢٠٢٤/٠٦/٢٩ دبابة «ميركافا» وآلية «نميرا» في موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالصواريخ الموجهة وأصابوهما إصابة مباشرة ما أدى إلى تدميرهما».

وفي وقت سابق أمس، أكد الإعلام الحربي في بيان أن مقاتلي الحزب، استهدفوا التجهيزات التجسسية في موقع «مسكاف عام» بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة.

من جهتها، تحدثت قناة «١٢» الإسرائيلية عن سقوط ٣ صواريخ في منطقة «تل حاي ومسكاف عام» عند الحدود مع لبنان، حسب الإعلام الحربي الذي نقل بذات الوقت عن موقع «حدشوت بزمان» الإسرائيلي تأكيده اشتعال النيران في الجليل الأعلى عقب القصف الصاروخي من لبنان.

جاء ذلك، في حين أكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن صفارات الإنذار دوت في مستوطنة «كريات شمونه» على الحدود الشمالية مع لبنان، لتعود وتؤكد قناة «١٢» الإسرائيلية أنه تم رصد إطلاق صاروخين من لبنان تجاه المستوطنة، وفق ما ذكر الإعلام الحربي.

وفي السياق نقلت قناة «المايادين» عن العميد احتياط في جيش الاحتلال الإسرائيلي رام عميتاخ قوله في تصريح لوسائل إعلام إسرائيلية: إن «حزب الله واحد من ٥ قوى عظمى من ناحية كمية الصواريخ والتي هي الولايات المتحدة والصين وروسيا وألمانيا وحزب الله»، جاء ذلك، في حين كشفت وكالة الصحافة الفرنسية نقلاً مصادر أمنية في العاصمة العراقية بغداد تأكيدها، أن الولايات المتحدة الأميركية طلبت من العراق إغلاق أجوائه أمام طائرات الشحن باتجاه سورية ولبنان.

وأفادت المصادر، بأن لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي قالت: إن «الجانب الأميركي أبلغ الجانب العراقي بأن هناك رحلات مكثفة لطائرات الشحن الإيرانية عبر الأجواء العراقية باتجاه لبنان وسورية»، زاعمة أن «هناك شكوكاً أميركية قوية بأن هذه الرحلات أو هذه الطائرات تنقل أسلحة، وربما تنقل مقاتلين أو متطوعين لدعم حزب الله اللبناني»!

بالمقابل، تحدث موقع «النشرة» عن قصف مدفعي (إسرائيلي) استهدف أطراف بلدة يارون الشمالية الغربية لجهة عين ابل في جنوب لبنان، وذلك بالتزامن مع قصف مماثل نفذه جيش الاحتلال وفق الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام استهدف بلدة العديسة، (محيط المسجد).

«قناة الميادين» من جهتها، تحدثت أيضاً عن غارة إسرائيلية استهدفت بلدة حولا بالتزامن مع قصف مدفعي نفذه جيش الاحتلال وفق «النشرة» استهدف خلاله بلدة كفركلا، وإصابة شخص نتيجة استهداف مسيرة إسرائيلية لدراجة نارية في حولا.

وفي السياق، أعلنت المقاومة العراقية في بيان نقله موقع «النشرة»، أنها نفّذت بالاشتراك مع القواتُ المسلحة اليمنيّة، عمليةً عسكريةً استهدفتْ سفينةَ (Walter) النفطيةَ في البحر المتوسط كانت في طريقها إلى ميناء حيفا، وذلك بعدد من الطائرات المسيرة، مؤكدة «استمرار العمليات في دكّ معاقل الأعداء بوتيرة متصاعدة».

وكالات

كثف عدوانه على حي الشجاعية.. وحركة نزوح جديدة يشهدها القطاع

الاحتلال يرتكب ٣٣٤٤ مجزرة في غزة منذ بداية العدوان أغلبية ضحاياها من النساء والأطفال

مئات الشهداء والجرحى في مجزرة مروعة بالنصيرات (عن الانترنت)

على حين كثف الاحتلال الإسرائيلي هجماته على حي الشجاعية شرق مدينة غزة، مواصلاً ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين الأبرياء التي بلغت ٣٣٤٤ مجزرة منذ بداية العدوان، ارتفع عدد ضحايا العدوان المستمر لليوم ٢٧٦ إلى نحو ٣٧٩٠٠ شهيد إضافة إلى زهاء ٨٦٩٠٠ مصاب حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وفي التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس أوردته وكالة «سانا» أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ٣ مجازر في قطاع غزة وصل من ضحاياها إلى المستشفيات ٤٠ شهيداً و٢٢٤ جريحاً، وقالت الوزارة: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ٢٧٧ على القطاع ارتفع إلى ٣٧٨٣٢ شهيداً و٨٦٥٨٩ جريحاً، بينما ما يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

في السياق، استشهد عشرات الفلسطينيين وأصيب آخرون بجروح مختلفة منذ فجر أمس في تجدد قصف الاحتلال على أنحاء متفرقة من قطاع غزة، حسب وكالة «وفا» التي نقلت عن مصادر طبية أن عدداً من الفلسطينيين استشهدوا وأصيب آخرون إثر استهداف مدفعية الاحتلال خيام نازحين في منطقة المواصي شمال غرب مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وانتشلت طواقم الإنقاذ جثامين ٥ شهداء بعد تراجع آليات الاحتلال من منطقة الشاكوش غرب رفح.

كما أطلقت آليات الاحتلال النار صوب منازل الفلسطينيين شرق مدينة خان يونس، ووسط القطاع ارتقى شهيد بينما أصيب العشرات في قصف طيران الاحتلال الحربي منزلاً في مخيم المغازي، واستهدف شمال وغرب مخيم النصيرات، تزامناً مع قصف مدفعي.

جاء ذلك مع حديث قناة «المايادين» عن رصد حركة نزوح جديدة للمدنيين من حيّ الشجاعية في ظل القصف الإسرائيلي المتواصل، وتحدثت عن اعتقال قوات الاحتلال عدداً كبيراً من النساء، بينهن مسنّات، مشيرة إلى أن القصف الإسرائيلي طال أحياء أخرى في مدينة غزة، حيث استهدف منزلاً وسط المدينة، واستهدف الاحتلال بالمدفعية حي الزيتون وحي الدرج، وأطلقت طائراته من نوع «كواد كابتر» النار على عدة منازل في شارع النفق، وشنّ الاحتلال غارات على المناطق الغربية من المدينة.

ولم يكتف الاحتلال بمواصلة مجازره بحق الفلسطينيين الأبرياء، إذ تحدثت قناة «القاهرة الإخبارية» عن تعمد قواته استهداف طواقم الإسعاف والدفاع المدني في قطاع غزة، كما تحدثت عن تصعيد إسرائيلي في حي الشجاعية خلال الساعات الأخيرة، وأوضحت أنه منذ فجر أمس ارتكب جيش الاحتلال العديد من المجازر بحق العوائل من خلال استهداف عدد من المنازل، وقالت: «الآليات العسكرية الإسرائيلية تعمل في المناطق الشرقية من مدينة غزة ووصلت نداءات استغاثة للدفاع المدني»، مشيرة إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يتعمد استهداف طواقم الإسعاف والدفاع المدني.

وسط هذه العدوانية، أكد المكتب الإعلامي في غزة، أن جيش الاحتلال الإسرائيلي ألقى نحو ٧٩ ألف طن من المتفجرات على القطاع منذ بدء عدوانه في السابع من تشرين الأول الماضي، وأفاد المكتب حسب «المايادين» أن الاحتلال ارتكب ٣٣٤٤ مجزرة في القطاع، خلفت ٤٧٧٦٥ شهيداً ومفقوداً.

وحسب المكتب، فإن ١٥٨٨٢ من الشهداء هم من الأطفال و١٠٥٣٤ من النساء و٥٠٠ من الطواقم الطبية و١٥٢ شهيداً من الصحفيين و٣٣ من مجموع الشهداء قضوا بسبب المجاعة، وأكد المكتب اعتقال ٥٠٠٠ شخص من داخل القطاع منذ بدء العدوان، بينهم ٣١٠ من الكوادر الصحية و٢٣ صحفياً، أما بالنسبة لعدد النازحين، فقد أكد المكتب تجاوز عددهم مليوني شخص، وأشار المكتب إلى تدمير ١٩٥ مقراً حكومياً، وقدر المكتب الخسائر الأولية المباشرة لحرب الإبادة على قطاع غزة بـ(٣٣) مليار دولار أميركي.

في الأثناء، حذر قطاع تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة في شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، من التداعيات الخطيرة للعدوان الإسرائيلي المتصاعد والمستمر في قطاع غزة على واقع الأشخاص ذوي الإعاقة وحياتهم، في ظل الكارثة الإنسانية غير المسبوقة على المستويات كافة.

وأشار القطاع في بيان أورده «وفا» أمس إلى استشهاد المئات من الأشخاص ذوي الإعاقة، وإصابة الآلاف منهم بجروح، كذلك إصابة عشرة آلاف مواطن بإعاقات مختلفة جراء العدوان الإسرائيلي، إضافة إلى نزوح عشرات الآلاف من الأشخاص ذوي الإعاقة وتعرضهم لظروف النزوح الصعبة، فضلاً عن الصدمات النفسية الصعبة التي يتعرضون لها.

وكالات

بعد هجوم مسلحين على المعبر.. «أبو الزندين» تحت حماية أنقرة

مراقبون لـ«الوطن»: فتح طريق غازي عنتاب رهن وضع «M4» في الخدمة

حلب- خالد زنكلو

قوات لجيش الاحتلال التركي على طريق M4 (عن الانترنت – أرشيف)

أقلت تصريحات رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان أول من أمس حول استعداده «لتطوير العلاقات مع سورية، تماماً، كما فعلنا في الماضي»، بظلالها حول إجراءات نفّذت على الأرض وأخرى يمكن أن يمهد الطريق كي تجد طريقها إلى النور، مدفوعة بـ«تفاهمات» روسية- تركية، ما زالت بمثابة تكهنات.

وتأتي أهمية التصريحات الأخيرة لمسؤولي الإدارة التركية، كونها تزامنت مع افتتاح تجريبي لمعبر «أبو الزندين» في مدينة الباب شمال شرق حلب، وفي ظل تواتر أنباء عن احتمال وضع طريق حلب اللاذقية والمعروف بطريق «M4» في الخدمة، وفتح طريق غازي عنتاب أمام حركة الترانزيت من مدينة إعزاز عند الحدود التركية شمال حلب إلى معبر نصيب عند الحدود الأردنية، ومنها إلى دول الخليج العربي.

مصادر متابعة للوضع بأرياف حلب وفي منطقة «خفض التصعيد» بإدلب، أبدت تفاؤلاً حذراً بالأحداث الجارية أو التي يمكن أن تحدث على الأرض لجهة إحداث خروقات تخص التقارب بين دمشق وأنقرة، من دون التفاهم على الملفات الخلافية عبر جولات من المفاوضات، لم يعلن عنها، وفق أي مستوى، إلى الآن.

وربطت المصادر بين افتتاح طريق «M4» وتظيره «غازي عنتاب»، وقالت لـ«الوطن»: إن الطريق السريع حلب- اللاذقية جرى التفاهم بشأنه في «اتفاق موسكو» الروسي- التركي منذ ٥ آذار ٢٠٢٠، وتأخر افتتاحه منذئذ جراء مماطلة أردوغان، لذلك من غير الجائز ربط افتتاحه أمام حركة المرور والترانزيت بطريق غازي عنتاب، الذي بات يعرف بطريق «الشط»، فيجب وضع الطريق الأول في الخدمة أولاً، ثم التفاوض على الطريق الثاني».

ورأت المصادر أن افتتاح معبر «أبو الزندين» تجريبياً أمام الشاحنات، لم يجر مقابل افتتاح طريقي «M4» و«الشط»، وإنما من خلال تفاهم روسي- تركي مستقل يراعي المصلحة الاقتصادية السورية- التركية، ولاحقاً الاعتبارات الإنسانية عند فتحه أمام حركة تنقل الأفراد.

وتوقعت المصادر مزيداً من الانفراج، على صعيد افتتاح وتقارب أنقرة من دمشق برعاية من موسكو المصرة على الانتقال بالعلاقة بين البلدين الجارين إلى أفق جديد من العلاقات الاقتصادية، وربما السياسية لاحقاً، ما دام ذلك فيه مصلحة الشعبين السوري والتركي.

على الأرض، ضبطت الاستخبارات التركية التجاوزات التي حصلت الجمعة في «أبو الزندين»، الذي يربط مناطق سيطرة ميليشيات أنقرة المساة بـ«الجيش الوطني» بمناطق الحكومة السورية في حلب، عن طريق ما يدعى «الشرطة العسكرية» التابعة لها والمرتبطة اسمياً بما يسمى «الحكومة المؤقتة» المعارضة.

وذكرت مصادر معارضة مقربة من «الجيش الوطني» لـ«الوطن» أن «الشرطة العسكرية»، اعتقلت المسلحين الذين كسروا أثاث «أبو الزندين»، أول من أمس، وأصدرت قرارات تنص على ملاحقة كل من تسوّل له نفسه فعل ذلك مجدداً، بعدما بات المعبر تحت حماية أنقرة مباشرة، لضمان نجاح مبادراتها و«تفاهماتها» مع موسكو.

وأول من أمس هاجم العشرات من المسلحين من أبناء مدينة الباب وريفها وبمشاركة النازحين من أبناء منطقتي دير الزور والرقة، المعبر وحطموا جميع الغرف داخله.

أما في منطقة «خفض التصعيد»، فساد هدوء حذر خلال اليومين الماضيين، نزولاً عند رغبة إدارة أردوغان، فيما يبدو، بعدما كثف حيث الاحتلال التركي من إرسال تعزيزات عسكرية كبيرة، وعلى أربع دفعات، خلال الشهر الجاري لدعم نقاط مراقبته غير الشرعية في جبل الزاوية، الذي يشكل خط دفاع أول عن «M4»، في مقطعه الممتد على مسافة أكثر من ٥٠ كيلو متراً ويربط بلدة ترنبة شرق سراقب في ريف إدلب الشرقي بسهل الغاب الغربي من مدينة جسر الشغور بريف المحافظة الغربي.

وأعربت مصادر معارضة مقربة من ميليشيات أنقرة في إدلب، التي يسيطر على مساحات واسعة منها تنظيم جبهة النصرة بواجهته الحالية التي تسمى «هيئة تحرير الشام»، عن قناعتها بأن الهدف من التعزيزات العسكرية التركية الأخير، هو ضمان أمن طريق حلب اللاذقية، إلى حال افتتاحه، إلى جانب القوات الروسية، حسب قول المصادر لـ«الوطن».

زعيم المعارضة التركية: نسعى لترتيب لقاء مع الرئيس الأسد وتلقينا إشارات ايجابية

مع تسارع التطورات السياسية بشأن تطبيع العلاقات بين سورية وتركيا وتأكيدات الأخيرة على أهمية دور الأولى في تسوية ملفات المنطقة، أعلن رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض في تركيا أوزغور أوزيل، أنه يقوم بمحاولات لترتيب لقاء مع الرئيس بشار الأسد، وذلك بعد إعلان رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان أنه لا يوجد أي سبب لعدم إقامة علاقات بين البلدين.

وقال أوزيل في حوار مع الصحفي التركي فاتح الطايلي في مقابلة عبر قناته على «يوتيوب»: «نقوم من جانبنا بما يسمى الدبلوماسية غير الرسمية مع سورية، أفكر في الذهاب والاجتماع مع الرئيس الأسد في الأيام القليلة المقبلة إذا تمكنا من ترتيب ذلك، والحديث لا يدور عن لقاء بعد فترة طويلة، بل عن إمكانية عقد مثل هذا الاجتماع خلال هذا الصيف»، مضيفاً إن «الاتصالات جارية من خلال الدبلوماسية غير العلنية لفهم ما إذا كان من الممكن فتح أبواب المغلقة، في العلاقات بين البلدين، حسب موقع «روسيا اليوم».

ووفقاً لأوزيل، فإن هذه الاتصالات «تسير بشكل جيد»، وأشار إلى أن إشارات إيجابية تأتي من دمشق وأن حزب الشعب الجمهوري يريد محاولة إقامة حوار، وأوضح أنه مستعد لمناقشة مسألة التطبيع وخيارات التسوية مع أردوغان ووزير خارجيته هاكان فيدان.

والأربعاء الماضي، أكد الرئيس الأسد خلال لقائه المبعوث الخاص للرئيس الروسي ألكسندر لافرنتييف انفتاح سورية على جميع المبادرات المرتبطة بالعلاقة بين سورية وتركيا والمستندة إلى سيادة الدولة السورية على كامل أراضيها من جهة، ومحاربة كل أشكال الإرهاب وتنظيماته من جهة أخرى، مشدداً على أن تلك المبادرات تعكس إرادة الدول المعنية بها لإحلال الاستقرار في سورية والمنطقة عموماً.

بالتوازي، أوضح السفير التركي السابق في سورية، عمر أونهون، أن أنقرة تخلت عن مواقفها السابقة من سورية، وتسعى الآن إلى إقامة علاقة تعاون مع دمشق، وقال في مقال رأي لموقع «المجلة»، نُشر مساء أول من أمس، إن تركيا غيرت نهجها تجاه دمشق وأدركت أن التعامل مع الرئيس بشار الأسد ضروري لمعالجة عدد قضايا بينها قضية اللاجئين والوضع في منطقة شمال شرقي سورية.

بهذا الصدد، توقع أونهون أن يجتمع الرئيس التركي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في آستانه، خلال تموز المقبل، «وقد يدلان بتصريحات مفاجئة فيما يتعلق بسورية»، مشيراً إلى أهمية موقف روسيا ودورها بالنسبة لعملية التطبيع بين تركيا وسورية.

تصريحات المسؤولين الأتراك جاءت بعدما صرح الرئيس التركي للصحفيين أول من أمس الجمعة أنه لا يوجد أي سبب لعدم إقامة علاقات بين تركيا وسورية، وقال: «لا يوجد سبب لعدم إقامة العلاقات، بمعنى آخر، مستعدون للعمل معاً على تطوير هذه العلاقات مع سورية بالطريقة نفسها التي عملنا بها في الماضي».

وكالات

الجيش يستهدف «النصرة» في «خفض التصعيد» و«الحربي» يقضي على دواعش في البادية

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

استهدف الجيش العربي السوري أمس، بنيران مدفعيته الثقيلة مواقع لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي في ريف إدلب الجنوبي، وذلك رداً على خرقه اتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة خفض التصعيد، تزامناً مع تكبيد سلاح الجو تنظيم داعش الإرهابي خسائر في الآليات والأرواح ببادية حمص الشرقية.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش رد بمدفعيته مواقع للإرهابيين في كتصفرة وسفوهن وكفرعويد بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وفي أطراف معارة النعسان بالريف الشرقي.

وأوضح أن ضربات الجيش المدفعية كانت رداً على مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها تنظيم «النصرة» الإرهابي، كانت اعتدت على نقاط عسكرية في محور كفر بطيخ بريف إدلب الشرقي.

وفي البادية الشرقية، خاضت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة اشتباكات ضارية مع خلايا من تنظيم داعش في بادية حمص الشرقية.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن غارات على مواقع للدواعش في بادية الرصافة جنوب الرقة.

وأوضح أن الغارات الجوية طالت أيضاً تحركات مؤللة للدواعش في منطقتي السخنة ودمر من بادية حمص الشرقية، ما أسفر عن تدمير دراجات نارية وعربات بيك أب مزودة برشاشات ثقيلة، بمن كان فيها من إرهابيين.

من جهة ثانية أعلنت وزارة الدفاع في الإدارة التركية حسب وكالة «الأناضول» تحييد ١٠ إرهابيين من «حزب العمال الكردستاني» الذي تصنفه أنقرة تنظيماً إرهابياً وذلك في شمال سورية والعراق.

وذكرت الوزارة أن قواتها تمكنت من تحييد ٦ إرهابيين في منطقة «عملية المخلب» شمال العراق، و٤ إرهابيين في شمال سورية.

في سياق آخر استقدمت قوات ما يسمى «التحالف الدولي» الذي يقوده الاحتلال الأميركي طائرة شحن تحمل معدات عسكرية ومواد لوجستية من العراق إلى قاعدة خراب الجير غير الشرعية بريف رميلان شمالي الحسكة، وذلك وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وحسب المصادر ذاتها شنّ مقاتلو العشائر العربية هجوماً عنيفاً بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة استهدفوا من خلاله، نقاطاً عسكرية تابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في بلدتي محيميدة والمحصان غربي دير الزور، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية وحجم الأضرار المادية حتى اللحظة.

من جهتها ردت «قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي بقذائف الهاون على مدينة الميادين.

«كرنفال شارع الأكل» بتنظيم شركة BeeOrder وسوشلها ورعاية حصرية من بنك البركة وشركة سيريتل

تم تجهيز البنية التحتية التقنية لكرنفال «**شارع الأكل**» بالتعاون مع بنك البركة، حيث تم توفير بطاق